يقول الرسول ﷺ : " بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه ".

٤- الذكورة: جميع الرسل الذين أرسلهم من الرجال ، ولم يبعث الله رسولاً من النساء يدلُّ على ذلك صيغة الحصر التي وردت في قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك إلاَّ رجالاً نُّوحي إليهم).

٥- الحرية والتنزه عن الرق : ومن صفات الكمال أنّ الأنبياء لا يكونون أرقاء، وذلك لان الرق وصف نقص لا يليق بمقام النبوة .

ثانياً: صفات انفرد بها الأنبياء والرسل

تفرد الأنبياء والرسل على غيرهم من البشر بالأمور التالية :

١- الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم :

٢- تخيير الأنبياء عند الموت :

٣- لا يقبر نبي إلا حيث يموت :

٤- لا تأكل الأرض أجسادهم :

٥- أحياء في قبورهم :

ثالثاً: صفات الانبياء والمرسلين فيما عصمهم الله فيه

العصمة: هي لطف من الله تعالى، يحمله على فعل الخير، ويزجره عن فعل الشر، مع بقاء الاختيار، تحقيقا للابتلاء . ولعصمة الانبياء أنواع نذكر أهمها:

الاولى: العصمة من الخطأ

فمن خصائص الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين: أنّهم معصومون فيما يُخبرون به عن الله تعالى. وأما عصمتهم عن الكبائر والصغائر ، فللناس نزاع في ذلك. والذي عليه الجمهور، أنّهم معصومون من الإقرار على الذنوب مطلقاً، وأنّهم إن وقع منهم زلاّت من جنس ذلك، فإنهم يتداركونها بالتوبة والإنابة، ثم يرتقون إلى منزلة أعلى من المنزلة التي كانوا عليها قبل الذنب. وفائدة كون النبي معصوما عن الخطأ هو لإيجاب اتباعهم في اقوالهم وافعالهم، وتقديمها على من عداهم.

الثانية: العصمة في تحمل الرسالة والتبليغ: اتفقت الأمة على أنَّ الرسل معصومون في تحمّل الرسالة، فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلاّ شيئاً قد نُسخ ، والرسل

والانبياء معصومون عن كتمان ما امروا بتبليغه الى الناس عمدا أو سهوا. وأقسام الموحى به ثلاثة:

١- قسم أمروا بكتمانه. فهو خاص بينهم وبين ربهم .

٢- قسم خيروا فيه بين التبليغ وعدمه .

٣- قسم أمروا بتبليغه . وهذا القسم الأخير هو الذي بلغوه إلى من أرسلوا إليه، لأنهم مأمورون بتبليغه.

الثالثة: العصمة في تحقيق العبودية :

ان من اسمى واغلى الكمالات التي وفق الله رسله وأنبياءه لتحصيله ، هو تحقيق العبودية لله في أنفسهم، فكلّما كان الإنسان أكثر تحقيقاً للعبودية لله تعالى ، والرسل حازوا السبق في هذا الميدان ، فقد كانت حياتهم انطلاقة جادة في تحقيق هذه العبودية ، قال تعالى: (فأوحى إلى عبده ما أوحى) [النجم: ١٠].

الرابعة: العصمة في الفطانة وكمال العقل:

الأنبياء أُعطوا العقول الراجحة ، والذكاء الفذ ، واللسان المبين ، والبديهة الحاضرة ، وغير ذلك من المواهب والقدرات التي لا بدّ منها لتحمل الرسالة ثم إبلاغها ومتابعة الذين تقبلوها بالتوجيه والتربية .

الخامسة: العصمة في الوحي

أ- الوحي في اللغة والاصطلاح

الوحي لغة: أطلقت كلمة الوحي في أصل اللغة على معان متعددة ترجع كلها على انها إعلام في خفاء.

والوحي بالمعنى الاصطلاحي: هو " إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة " .

ب- أنواع الوحي ، جمع أنواع الوحي قوله ﷻ: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: ٥١] . تفيد هذه الآية الكريمة انه: ما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله إلا على احد ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: وحيا. وهو انواع:

١- إلهام في القلب: كما أوحى الله إلى أم موسى أن ارضعيه، ومنه قوله ﷺ ((إن روح القدس نفث في روعي فأن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها...)).

٢- رؤيا في المنام: كما أوحى الله إلى إبراهيم بذبح ولده إسماعيل، ومنه مبدأ وحي النبي محمد ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، كما رواه البخاري ومسلم.

الوجه الثاني: أو من وراء حجاب : أي وإما على ان يسمعه كلامه من غير واسطة مبلغ ، كما اسمع الله تعالى موسى كلامه من غير واسطة . وكذا الملائكة الذين كلمهم الله تعالى في خلق ادم عليه السلام .

الوجه الثالث: أو يرسل رسولا : أي وإما على أن يرسل إليه رسولا من الملائكة، فيبلغ ذلك الملك ذلك الوحي إلى الرسول البشري. ورسول الملائكة هو جبريل عليه السلام .

ولنزول جبريل عليه السلام على الرسول محمد ﷺ أساليب مختلفة هي:

أ- أن يأتي إلى النبي ﷺ على صورته الحقيقية الملكية .

ب- أن يأتي إلى النبي على صورة رجل فيكلمه، كما في صحيح البخاري: (وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول)، وزاد أبو عوانة في صحيحه ((وهو أهونه علي)) .

جـ- أن يأتي إلى النبي ﷺ خفية دون أن يراه احد، فيظهر عليه اثر التغير والانفعال .والرسول ﷺ يصف حالته عند الوحي فيقول: كما في صحيح البخاري: (أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال). والحكمة في تقدمه: أن يفرغ سمعه للوحي، فلا يبقى فيه مكانا لغيره . وفي الصحيح كما تقدم آنفا أن هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه .

ختم النبوة

آخر الأنبياء هو محمد ﷺ، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وبه ختمت الرسالات فلا نبي بعده، بدليل: قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: ٤٠] .

عموم رسالته ﷺ

الاسلام دين عام إلى قيام الساعة لا يقبل الله تعالى من احد دينا سواه . بينما الأديان السابقة كانت مؤقتة بأوقات معينة انتهت بنهايتها.

شفاعة نبينا محمدﷺ

الشفاعة في اللغة: الوسيلة والطلب. وفي العرف: سؤال الخير للغير. والشفاعة عند اللهّ: سؤال الله التجاوز عن الذنوب والآثام للغير. والشفاعة قسمان مثبتة ومنفية:

١- الشفاعة المثبتة: وهي التي أثبتها الله تعالى لأهل الإخلاص، ولها شرطان هما: الأول: إذن الله تعالى للشافع، الثاني: رضاه تعالى عن المشفوع، وهما المذكوران في قوله تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السماوات لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} [النجم: ٢٦].

وقوله سبحانه: {يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا } [طه: ١٠٩] .

٢- الشفاعة المنفية: هي التي تطلب من غير الله تعالى، أو بغير إذنه، أو لأهل الشرك قال سبحانه: {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } وأصحاب هذه الشفاعة المنفية جعلوا وسائط بين الله وبين خلقه – كالحاجب الذي بين الملك ورعيته– بحيث يكون أولئك الوسائط هم الذين يرفعون إلى الله حوائج خلقه.

واجبنا نحو الرسول الأعظم ﷺ

بعد أن انعم الله على المسلم بان آمن بالله تعالى ونبيه ﷺ، كان عليه أن يعرف واجبه نحوه وهو:

١- محبته اكبر من النفس والولد، والمال والناس.

٢- تبجيله واحترامه حيا وميتا، ففي حياته لا يجوز سبقه بالحديث، ولا يجوز رفع الصوت أمامه، ويبقى هذا الاحترام حتى بعد مماته، فلا يرفع الصوت عند قبره، أو في مسجدهﷺ .

٣- عدم إيذائه بأي نوع من أنواع الأذى. قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [التوبة: ٦١] . والإيذاء شامل: للسب، والطعن به، أو بشرعه، أو

بزوجاته الطاهرات، قال تعالى: {النَّبِيُّ أولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} [الأحزاب: ٦] . أو الطعن بال بيته أو أصحابه، أو سبهم ...

٤- الصلاة والسلام عليه . قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٥٦] .

٥- وجوب التأسي بالرسولﷺ قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] والتأسي هو الاقتداء به في كل أقواله وأفعاله ﷺ .

حكم الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، يكفر من لا يؤمن به بالإجماع، على ما تقدم ويأتي بيانه.

أشراط الساعة وأنواعها

تعريف أشراط الساعة: الأشراط: جمع شرط وهو: العلامة. وقيل أشراط الشيء: أوائله. وأشراط الساعة: علاماتها وأماراتها التي تقع قبل قيامها.

أقسام أشراط الساعة: أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأمارات الماضية البعيدة: وهي التي ظهرت وانقضت.منها بعثة الرسول ﷺ ومنها انشقاق القمر على ما أخبر الله في كتابه. ومنها خروج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى.

القسم الثاني: الأمارات المتوسطة: وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر . منها أن تلد الأمة ربتها وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان ومنها خروج دجالين ثلاثين يدعون النبوة.

القسم الثالث: العلامات الكبرى: وهي التي تعقبها الساعة. وهي عشر علامات ولم يظهر منها شيء.

العلامة الأولى: خروج المهدي: وهو رجل من أهل البيت من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما. العلامة الثانية: ظهور المسيح الدجال: وهو رجل من بني آدم يخرج في آخر الزمان فيفتن به كثير من الخلق، يجري الله على يديه بعض الأعمال الخارقة، ويدعي الربوبية ولا يروج باطله على المؤمن.